لهفي لسطلم مدح وكرا جمعهم • بالهم لا بالذكا اسى ابا لهب
كان ايدي الورى نبت وقد فعدت • من عى اقلامها حمالة الحطب
لهفي على الظهر في عرض وفي سعة • وفي لسان وفي حلم وفي غضب
وافي الشريعة من تخليط من روعوا • فما يخوضون في جد ولا لعب
يحجب غير ممنوع اللقا لسنا • علياه ومهيب غير محتجب
اضحي لسبك بحر من منافسه • على العراق فخار غير منتقب
لهفي لعلمين مروي ومجتهد • لهفي لفضلين موروث ومكتسب
اها لمرتحل عنا ونعمته • مثل الحقايب والطلاب والحقب
ايمان حب على الاوطان حركه • حتي قضي نحبه يا طول منتحب
لهفي لكل وقور من بنيه بكا • وهو الصواب يصوب الواكف الترب
وكل نادبة في الحجب قلن لها • يا اخت خير اخ يا بنت خير اب
الى الحسين انتهي سري على فلا • منيته بالخارجي الهم بالتعب
بالثاويا والثنا والحمد ينشره • نبيت انت وانتفنا يد الكرب
ثم في مقام نعيم غير منقطع • ونحن في نار حزن غير منسحب
سهام حزن لسيها عليك خان • نقسم برق وان ترمي الحشا نصب
ما اعجب الحال لي قلب بمصر وفي • دمشق جسم ودمع العين في حلب
من لي بمصر التي ضمتك تجمعنا • ولو بطون الثري فيها فيا طربي
بالرغم منا رثينا بعد مدحك لا • بلي ونحن مع الايام في الجب
ما بين اكبادنا والهم فاصلة • كلا ولا لصنيع الشعر من سبب
اما القريض فلولا نسلكم كسرت • اسوافه وغدت منطوعة الجلب
قاضي القضاة عزا عز امام تقي • بالفضل اوصى وصاة المرء بالعقب
فانت في رتبة العليا وما وسقت • بحر تحدث عنه البحر بالعجب
ما غاب عنا سوي شخص لو الدكم • وعلمه والتقي والجود لم يغب
جادت ثراك ابا السادات سحب رضي • تزهي بذيل على مثواك منسحب
وسار نحوك منا كل شارقة • سلام كل شجي القلب مكتئب
تحية الله نهديها ونتبعها • نبعد فقدك ما في العيش من ارب
وخفف الحزن انا لاحقون بمن • مضي فامضي سناه الحادي الدرب
ان لم نسر نحوها سرنا اليه على • ايامنا والليالي الدهم والشهب
انا من الترب اشباح مخلقة • فلا عجيب مآل الترب للترب

ودرثاه الصلاح الصفدي بقوله

اي طود من الشريعة مالا • زعزعت ركنه المنون فمالا

ايطل

اي طل فذ قلصته المنايا • حين اعيا على الملوك انتقالا
اي بحر كم فاض بالعلم حتى • كان منه بحر البسيطة آلا
اي حبر مضى وقد كان بحرا • فاض للواردين عذبا زلالا
اي شمس قد كورت في ضريح • ثم ابقت بدرا يضي وهلالا
مات قاضي القضاة من كان يرقى • رتب الاجتهاد حالا فحالا
مات من فضل علمه طبق الار • ض مسيرا وما تشكى كلالا
كان كالشمس في العلوم اذا ما • اشرقت اصبح الانام ذبالا
كان كل الانام من قبل ذا العصر عليه في كل علم عيالا
كان نزه الوجود في الدهر نزهى • بمعالي اهل العلوم جمالا
فقضوا قبله وكان ختاما • بعدهم فاعتدي الزمان وصالا
كملت ذاته باوصاف علم • علم البدر في الدياجي الكمالا
والانام الانام في مهد عدل • شمل الخلق يمنة وشمالا
فلمن بعده يسد رحابا • ولمن بعده يشد رحالا
وهو ان رمت مثله في علاه • لم تجد في السوال عنه سوالا
احسن الله للانام عزاهم • فهم بالمصاب فيه ثكالى
ومصاب السبكي قد سبك القلب واودى منا الجلود انتحالا
خزرجي الاصول لو فاخر النجم • علا مجده عليه وطالا
خلق كالنسيم مر على الروض • سحيرا وعرفه قد تلالا
وبجودها يفوق الغوادي • تلك ساهمت ودامت سالا
ايها الذاهب الذي حين ولى • صادمته عرا الدموع سدالا
لو فاد الفدا شخصا لجدنا • بنفوس على الفدا تتغالى
انفس طال ما نعش عنها • منك كرب بلطفها واستحالا
انت بلغتها المنى في امان • فاستفادت غنى وعزت منالا
من لنا ان درجت شكوك شكونا • من اذاها في الدهر داء عضالا
كنت تجلو اظلالا ما بيان • حل من عقلنا الاسير عقالا
من يعيد الفتوي الى كل قطر • منه جاءت جوابها يتلالا
قد صاب الصواب فيها واهدى • هداها وقد محوت المحالا
فتقول الورى اذا ما راوها • هكذا هكذا والا فلا لا
فليقل ما يشا ما جان الموت • اودى الغضنفر الرسالا
واذا ما خلا الجبان بارض • طلب الطعن وحده والنزالا
قد تقضى قاضي القضاة تقي الدين سبحان من يزيل الجبالا

Copyright © King Saud University